وقتلت ٣٠ فلسطينيا، وجرحت ٧ آخرين، وقيدت دخول الفلسطينيين الى الاراضي السورية وحركتهم فيها، واصبح الدخول مغلقا الى الاراضي السورية امام جميع الفلسطينيين، حتى بالنسبة للذين يحملون جوازات سفر اردنية (القبس، ١٤/٦/١٩٨٥).

عشية «اتفاق دمشق» وما بعده

دعا قرار مجلس الجامعة العربية، الذي انعقد في تونس يومي الثامن والتاسع من حزيران (يونيو) الماضي، الى الوقف الفوري والشامل لاطلاق النار، وفك الحصار المضروب حول المخيمات الفلسطينية والانسحاب الفوري للقوات المحاصرة من المناطق المحيطة بالمخيمات (فلسطين الثورة، ١٥/٦/١٩٨٥). ولم يتم التقيد بقرار الجامعة، واستمر القتال حول المخيمات، في الوقت الذي تعثرت فيه الجهود الرامية الى التقريب بين وجهتي نظر جبهة «الانقاذ الوطني الفلسطينية» وحركة (أمل) حول الوصول الى اتفاق بشأن الوضع في المخيمات (الشرق الاوسط، ٦/٦/١٩٨٥). بينما تقدمت «جبهة الانقاذ...» بمشروع من ٣ مراحل، تقوم «الجبهة»، بمقتضاه، بتولي شؤون المخيمات بالتنسيق مع لجنة عليا للامن برئاسة رشيد كرامي (السفير، ٦/٦/١٩٨٥). واعتبر خليل الوزير (ابو جهاد) مشروع الحل هذا، حيلة من تدبير سوريا لنزع سلاح المخيمات (وكالة الانباء الفرنسية، ٥/٦/١٩٨٥).

وكانت «جبهة الانقاذ...» قد رفضت مشروعاً لنزع سلاح الفلسطينيين داخل المخيمات، وطالبت بعقد اجتماع للاطراف المتنازعة تشرف عليه سوريا لايجاد حل للنزاع (القبس، ٢٧/٥/١٩٨٥). وطالب خالد الحسن، عضو اللجنة المركزية لحركة (فتح)، بان تلتزم «جبهة الانقاذ...» بما يقرره سكان المخيمات (السفير، ٢/٦/١٩٨٥).

في هذه الاثناء، اعتبرت «جبهة الانقاذ...» ان المخطط الجاري تنفيذه له علاقة وثيقة بالترتيبات الامنية الاسرائيلية، وان ما تنفذه حركة (أمل) يتم بموافقة من اطراف محليين واقليميين ودوليين ومباركتهم (النهار، ١٠/٦/١٩٨٥). وحذرت «جبهة الانقاذ...» والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، في بيان مشترك، حركة (أمل) واللواءين السادس والثامن ومن يساندها من الاستمرار في هذه المجزرة (المصدر نفسه). وكان صلاح خلف (ابو اياد) قد اعلن ان سوريا تمارس الضغط على «جبهة الانقاذ...» لقبول حل يلغي اتفاقية القاهرة وملحقاتها بين منظمة التحرير الفلسطينية ولبنان، ولتوقيع اتفاق جديدة بين «جبهة الانقاذ...» وحركة (أمل) تباركه سوريا والدولة اللبنانية (القبس، ٧/٦/١٩٨٥). وحذرت منظمة التحرير الفلسطينية من خطورة الدور الذي ينفذه «نظام الاسد الطائفي» في بيروت ولبنان، داعية «كافة القوى الوطنية اللبنانية، والشريفة، الى التصدي لهذا الدور وفضحه ومقاومته بكل الوسائل والسبل لمنع تنفيذ مؤامرة التقسيم والبلقنة» (وفا، ٧/٦/١٩٨٥). وحملت المنظمة «السلطة اللبنانية والجيش اللبناني وميليشيات (أمل) ونظام حافظ الاسد المسؤولية الكاملة، إزاء الجرائم التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني في مخيماته»، ودعت الى التدخل لوقف القتال وفك الحصار (المصدر نفسه). واعتبرت المنظمة «ترحيل ١٠٠ شخص من منطقة المصيطبة الى منطقة الشويفات والجبل خارج بيروت، ومحاولات نقل آخرين، جريمة جديدة ذات ابعاد خطيرة جدا من المؤامرة التي تستهدف ابعاد اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، من بيروت والجنوب كله الى مناطق البقاع والشمال، وحصرهم هناك، ضمانا لامن العدو الاسرائيلي ولسلامة حدوده ووجوده. وهذا هو نفس المخطط الذي تم الاتفاق عليه بين النظام السوري وكل من ماكفرلين ومورفي» (وفا، ١٢/٦/١٩٨٥).

في هذه الاثناء، ومع استمرار محاولات حركة (أمل) ومن يساندها، اقتحام المخيمات، وجه عرفات نداء الى المدافعين عن مخيمات صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة وصف فيه ما يحدث بانه «كربلاء» القرن العشرين. وقال: «ان تاريخاً جديداً يبدأ اليوم في حياتنا الفلسطينية والعربية، فالمؤامرة معزولة ومدانة، والمتآمرون لا مستقبل لهم» (المصدر نفسه، ١٣/٦/١٩٨٥). وطالب جورج حبش سوريا، التي تقيم علاقات متميزة مع مختلف الاطراف اللبنانية، بان تبذل جهودها لوقف الحرب ضد المخيمات الفلسطينية. واعترف حبش بوجود ازمة في العلاقات بين «جبهة الانقاذ...» وسوريا، مشيراً الى ان الجبهة الشعبية تسعى الى تسوية هذه الازمة، عن طريق اعادة تصحيح العلاقات مع سوريا، وارساء قواعد جديدة لها، لاقرار وحدة الصف اللبناني - السوري - الفلسطيني (وكالة الصحافة الفرنسية، ١٢/٦/١٩٨٥).

وفيما دخلت الحرب ضد المخيمات اسبوعها الرابع، تكثفت الاتصالات فيما بين سوريا و«جبهة الانقاذ...» والجبهة الوطنية اللبنانية لايجاد «مخرج» للمأزق الذي وضعت فيه سوريا وادواتها بسبب صمود المخيمات وعجز حركة (أمل) ومن يساندها، عن اقتحامها. وبدا ان تغيراً ملحوظاً في موقف «جبهة الانقاذ...» ازاء مسألتي الامن الذاتي والسلاح في